مادة تحليل الخطاب
المحاضرة الاولى

الخصائص التي تتميز بها اللغة الطبيعية عند الإنسان، كالآتي:

1-كونها نظاما يقوم على مجموعة من العلاقات الاستبدالية، والائتلافية،

2-الإبداعية :إمكانية فهم وإنتاج عدد لا محدود من العبارات.

3-الاعتباطية :أي ليس ثمة علاقة طبيعية بين الدال والمدلول.

4-إمكانية التعلم، حيث يستطيع الإنسان أن يتعلم أكثر من لغة، غير لغته الأم.

5-الانعاكسية :إذ يمكن استعمال اللغة في تحليل ودراسة اللغة ذاتها، كأن نقول الكلمة :اسم، وفعل، وحرف.

6-الانتقال الثقافي :حيث تنتقل اللغة من جيل إلى جيل عن طريق التعلم والتعليم.

والوظائف العامة للغة حسب علماء تحليل الخطاب هي:

1-اللغة وسيلة للتفكير.

2-اللغة وسيله للتعبير والتبليغ.

4-اللغة وسيلة للتواصل.

5-اللغة وسيلة لحفظ التراث

أما الوظائف الخاصة عند ياكبسون، والذي جعلها ستا،

1-الوظيفة التعبيرية : وهي تتمحور حول المتكلم، حيث يبلغ موقفه وشعوره تجاه حدث ما

2--الوظيفة الافهامية :وهي تُعنى بالسامع، وبها تأخذ اللغة شكلها الاتصالي، كما في النداء، والأمر و التمني.

3-الوظيفة المرجعية :وهي تتمحور حول المرجع، أو السياق، أو المقام.

4-الوظيفة الانتباهية :وهي تتعلق بالقناة، حيث تعمل على استمرار التواصل، وتجَدده بإبقاء انتباه المتلقي نشطا،

- 5-الوظيفة اللسانية الواصفة(البيانية :)وهي تتعلق بطبيعة اللغة المستعملة في عملية التواصل،

6-الوظيفة الشعرية(أو الجمالية، أو البلاغية، أو الانفعالية :)وتتمحور حول الرسالة ذاتها،

المحاضرة الثانية

ويمكن صياغة تعريف عام للخطاب

إن الخطاب هو" كل ملفوظ أو مكتوب يشكل في حد ذاته وحدة تواصلية، كل ملفوظ أو مكتوب يؤدي غرضا تواصليا معينا في موقف تواصلي معين، بقطع النظر عن كونه نصا أو جملة أو مركبا أو كلمة مفردة

"وهذا التعريف يفرض علينا تحديد مفهومين ضروريين هما :التحليل والجملة.

مفهوم التحليل من المنظور اللساني

اصطلاحا :هو بيان أجزاء الشيء ووظيفة كل جزء فيها ويقوم على التفسير والتأويل والعمل على جعل النص واضحًا جليّاً، دون مبالغة في ذلك أو إخلال فيه.

مفهوم(الجملة)من منظور علم تحليل الخطاب

1-تعريف بلومفيلد :هي شكل لغوي مستقل، لا يدخل عن طريق أي تركيب نحوي في شكل لغوي أكبر منه، مثل :كيف حالك؟ إنه يوم جميل، هل ستلعب بكرة التنس هذا المساء

2-تعريف إبراهيم أنيس :هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركب من كلمة أو أكثر. مثل(:هلا)،(بداية التدريبات الأسبوع القادم.)

ككل علم يتميز تحليل الخطاب بمجموعة من الملامح نجملها فيما يأتي:

1-تعدد المرجعيات التأسيسية(بنيوية، وظيفية، توليدية تحويلية.)

2-تعدد الأشكال النصية(سردية، شعرية.)

3-انفتاحه على جملة من التخصصات :من مثل :علم النفس، وعلم الاجتماع، ونظرية الإعلام،

4-كثرة المصطلحات في المفهوم الواحد،(الخطاب، النص، القول، الملفوظ)،

من أعلام علم تحليل الخطاب

من أشهر علماء تحليل الخطاب الغربيين :جان ميشال أدام، وغريماس، وتودوروف، وبارت، وجوليا كريستيفا، وميخائيل ريفاتير، وأندريه مارتنيه.

هل هناك الفرق بين النص والخطاب؟

لقد يتباينت مواقف الدارسين في رصد طبيعة العلاقة بين الخطاب والنص تداخلاً ، وتقاطعاً ، وتكاملاً ، وتلك الآراء تمحورت حول موقفين رئيسيين:

1-موقف يقوم على عدم التمييز بينهما ، واستخدامهما بمعنى واحد، أو للدلالة على شيء واحد

2موقف يقوم على التمييز بينهما ، واستخدامهما بمعنى مختلف ، أو للدلالة على معان وقيم نوعية مختلفة ،.

ومن اللافت للنظر أن المعاجم اللغوية العربية تميز بين هذين المصطلحين دلالياً ، فالخطاب يدور حول:

1الخطاب: المواجهة بالكلام بين اثنين أو أكثر.

2الخطبُ: الشأن أو الأمر صغُر أوعظُم.

3الخطبة : طلب النكاح.

4الخُطبة : إلقاء الكلام بغية التأثير والإقناع.

وأما النص فتشير مدلولاته المعجمية إلى:

1النص : رفع الشيء وإظهاره وجعله بارزاً عما سواه.

2نص الشيء : حركه من موضعه.

3نص المتاع : رتبه ووضع بعضه على بعض.

4نصصت الرجل : إذا سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده.

5نص كل شيء : منتهاه وأقصاه وغايته.

والذين ميزوا بينها انقسمو إلى هناك أربع فئات على الشكل الآتي:

1-فئة تفرق بينهما على أساس تكاملي ، أي على أساس أن النص يمثل شكل العمل الأدبي ، أما الخطاب فيمثل مضمونه الباطن ، وذكر منهم(روجر فاولر)

2 - وفئة أقامت التفريق على أساس ما بينهما من عموم وخصوص ، أو على أساس اتفاقهما في شيء أو صفة ،. واختلافهما في شيء أو صفة أخرى وذكر منهم(ليتش وزميله شورت)

3- وفئة تفرق بين الخطاب والنص على أساس ما بينهما من تداخل وتمازج ، ، أي ما يظهره ويذكر منهم الدكتور الحميري(فان ديك)

4- الفئة الرابعة فتقيم تفريقها على أساس المظهر الكتابي الذي يتحلى به النص دون الخطاب وذكر منهم(بول ريكور)

المحاضرة الثالثة

وهناك اعتبارات كثيرة يقسم في ضوئها الخطاب، نذكر أهمها:

1- من حيث الموضوع :خطاب ديني، وخطاب فلسفي، وخطاب إعلامي،

2- من حيث البعد الحضاري :خطاب تراثي، وخطاب حداثي.

3- من حيث الوسيلة المستعملة :خطاب لغوي، وخطاب غيرلغوي.

4- من حيث مستوى اللغة :خطاب فصيح، وخطاب عامي

5- من حيث نوع اللغة :خطاب أدبي ، وخطاب علمي.

6- من حيث طريقة الأداء :خطاب شفوي، وخطاب كتابي.

خصائص الخطاب الأدبي:

1-اعتماد الإيحاء وتكثيف الدلالة: قوله صلى الله عليه وسلم":الضعيف أمير الركب ."حيث يشير إلى آداب السفر، والعطف على الضعيف.

2-استعمال الآليات الجمالية(الصورة، المجاز، المحسن البديعي.)

3-هدفه إمتاعي بالدرجة الأولى.

خصائص الخطاب العلمي

1-اعتماد اللغة المباشرة.

2-استعمال المصطلح.

3-اعتماد المنطقية في عرض الأفكار.

4-هدفه الإخبار.

5-لا يعتمد التكرير:.

النص الأول:

((القمرُ أقربُ بكثير إلى الأرض من أيِّ جِرم آخر في السماء ، لا يتعدّى بعده عن الأرض معدلَ 304333 كلم ، وهو ما يعادل

تقريبا عشرةَ أضعاف طول خط الاستواء الأرضي ، إنه جِرمٌ صغير إذا ما قورن بالأرض ، فكتلته أقلع من كتلتها بكثير ، ووزنه النوعي أخ ع ف من وزنها ، لكن التفاوت بين الأرض والقمر أقلع مما هو عليه بين السيارات ، وقطره 3446 كلم))

النص الثاني:

((يا قمرُ يا ملِكَ النجوم ، إنا هُدنا إليك نجتلي طلعتك فهلاَّ أعرْتنا سمعَ ك ؟ يا قمرُ ... يا أخا الشمس ويا راعيَ العشاق ، إنها أنفاسٌ
صادقة ، ونجواتٌ هامسةٌ فاضتْ مديدةً كأحلامك الخالدة ، وأضوائك المنسابة ، وخطراتك التي جلتْها يد السماء وأبدعتها قدرة
الخلاق. يا قمر من أنت ؟ حارتْ فيك العقول ، وشُدهت النظرات ، وضلَّ الهيام بخلابتك.

المحاضرة الرابعة

الخطاب المكتوب والخطاب الشفوي

خصائص الخطاب الشفوي:

1- السرعة في الأداء، وقلة المجهود المبذول.
2- اللغة التلقائية :المتكلم ليس لديه الوقت الواسع للتفكير فيما سيقوله، بل هو يقوم بعمليات كثيرة في وقت واحد،
3- ثنائي(مرسل-مستقبل :)وكل واحد يرى استجابة الآخر، فيعدّل في مستويات الخطاب :النبرة، الوضوح، درجة الصوت،
4- معرض لسوء الفهم، مثل الضجيج، والأصوات الموجودة في المكان.
5- ملزم بمراعاة قواعد التخاطب : الالتزام بالوقت، تبادل الأدوار
6- وحدة المقام : أن المتكلم والمتلقي أصبحا في مقام واحد، وظروف واحدة، وزمن واحد،
7- استعانته باللآليات التخاطبية غير اللغوية :كالإشارات، وملامح الوجه.
8- قوة التأثير " : إن الكلام المسموع يؤثر في النفس أكثر مما يؤثر الكلام المقروء،
9- خطاب تحاوري، في مقابل الخطاب الحواري، أي أنه يتفاعل مع خطابات السامع أو المستمعين،

خصائص الخطاب المكتوب:

بينما يمتاز الخطاب المكتوب ب:

1- يتطلب وقتا أطول، وجهدا أكبر.
2- وحيد الجانب :صعوبة مراعاة المتلقي، ورصد استجابته.
3- أقل تعرضا لسوء الفهم : لأن لغته تتميز بالثبات.
4- أكثر إلزاما ويمكن الرجوع إليه وقت الحاجة
5- الافتقار إلى الأنظمة التخاطبية غير اللغوية :

القرآن الكريم الذي لم يفقد ملامحه الشفاهية، بل حافظ عليها بكل امتياز، ومن ملامح الشفاهية فيه:

1- الكتابة الصوتية :أو ما يسمى بالرسم العثماني، وهورسم توقيفي.
2- التناغم الداخلي والخارجي(يسميه بعضهم الموسيقى الداخلية والخارجية .)
3- رموز أحكام التلاوة : كالواوالصغير بعد هاء الوصل، والتي تدل على المد بحركتين،

وسنقدم الآن مجموعة من النصوص يتتبع فيها الطالب ملامح الخطاب الشفوي، والخطاب الكتابي:

النص الأول

1-قوله تعالى:

(وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ
يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ا لمُغْرَقِينَ -43 هود42
(وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَ ع بنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَ دَ رَ ع بكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ

لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِ ين الأعراف44

النص الثاني

2-قول الشاعر الحطيئة يخاطب سيدنا عمر:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ = زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
أسكنت عائلهم في قعر مظلمة = فارحم هداك مليك الناس يا عمر
أنت الإمام الذي من بعد صاحبه = ألقى إليك مقاليد النهى البشر
لم يؤثروك بها إذ قدموك لها =لكن لأنفسهم كانت بك الإثر
فامنن على صبية بالرمل مسكنهم = بين الأباطح يغشاهم بها القدر
نفسي فداؤك كم بيني وبينهم = من عرض داوية يعمى بها الخبر

النص الثالث:

3-قول أحد الأدباء:

ابن الليل أجول بين أمواج السدول وضفاف النجوم .ليلي لا فجر له ولا قمر، أنيره ببوصلة قلمي وأضواءِ
كلماتي وابتسامةِ القمر الأسود .أنا لست متنبي زماني، بل نبي أخضع لسلطة شيطانِ شعري، لا أعصي لها أمرا،أنا ابن الليل ونديم
أشباح الليل على أرصفة الليل .أشباح أرصّع بها أوراقي وهوامش فجر أيامي.

وقوله:

أسير نحو النجمة والنجمة تسير نحو السماء ،والسماء تجري نحو ورقتي، لتضع عليها ما كتب لها على اللوح المحفوظ.
أسير نحوك أيتها النجمة وتسيرين أنت نحوي، وحتى أنت يا سماء الخلد تسيرين نحوي مسيرة لا مخيرة، وورقتي تسير نحو
نفسها لإضاءة طريق النجمة صوب السماء.
"أنت الشاعر تسير للقاء حتفك، والنجمة تسير للقاء قدرها، والسماء تسير بحسبان صوب عالم لا يفهم فيه لا الشاعر ولا النجمة
ولا الورقة، فعد إلى رشدك أيها الشاعر، ليغرنك شيطان شعرك الرجيم ولتجدن نفسك منبوذا من طرف النجمة والورقة والسماء
التي هي سماوات لا نهاية لها "قال لي حكيم الأزمنة القابع في قلب القصيدة.

المحاضرة الخامسة

شروط الخطاب
ومستويات تحليله

لقد لاحظ منظرو تحليل الخطاب،ومنهم(درسلر Dressler وبوجراند) Beaugrande أن الخطاب لا يتحقق له الاكتمال النصي إلا إذا توافرت فيه مجموعة من الشروط والمقاييس، هي:

1-الانسجام :ويكون على مستوى البنية السطحية وهو يتم بمجموعة من الوسائل اللسانية الرابطة بين عناصر الجملة، وبين
الجمل، والتي تسمح لملفوظ ما شفوي، أو كتابي، بأن يبدو في شكل خطاب.
يقول الزمخشري في كتابه أطواق الذهب في المواعظ والخطب : يا ابن أبي وأمي !هات حديث الآباء والأمهات، وحدّث عن رجال
العشيرة وكرام الأخلاء والجيرة، من الجار الجنب، وماس الطنب .ومن جاثيناه على الركب، وجاريناه في كشف الكرب . ومن رفدَنا
بالخير ورفدناه، وأفادنا الحكمة وأفدناه .قد اقتضاهم من أوجدهم أن يفنَوا، وخلت عنهم الديار كأن لم يغنوا .وكفى بمكانهم واعظاً
لو صودف من يتعظ، وموقظاً عن الغفلة لو وجد من يستيقظ.
لقد ورد في هذا النص كثير من المؤشرات اللغوية التي تعمل على إحداث التماسك السطحي للنص، ومنها:

1. **حرف العطف(الواو)، وكان الأنسب دون غيره من الحروف العاطفة**
2. **التعريف بالإضافة(ابن أبي، وكرام الأخلاء) ، وب(أل)الجنب، الطنب .الركب.**
3. **التكرار :رفدنا.. رفدناه، وأفادنا... أفدناه .واعظاً .. يتعظ، وموقظ اً ...يستيقظ.**

2-التناسق :ويكون على المستوى الدلالي، وهذا التماسك الدلالي يتجاوز الخط اللغوي إلى المفاهيم والمعاني،ويفسر هذا بوضوح من خلال مصطلحي(:الوحدة الكلية)،و(التماسك الدلالي)للخطاب(.المثال على ذلك القصيدةالحديثة)

3-القصدية " :الخطاب هو الكلام الذي يقصد به الإفهام،

4- القبول :أو المقبولية وتتعلق بموقف المتلقي الذي يقر بأن المنطوقات اللغوية تكوِّن نصا متماسكا، مقبولا لديه

5-الإخبار :إذ بها تتحدد جِدَّة النص، أي توقع المعلومات الواردة فيه، أو عدم توقعها، فقولنا :أنت نجحت.

قد تأتي للإخبار بالنجاح لمن لم يسبق له أن سمعه.

كما قد تأتي للإعلام بالموقف من هذا النجاح :الفرح، التعجب، الإستهزاء.

6-المقامية :أو الموقفية وهي مناسبة الخطاب للموقف، إذ لا وجود لخطاب بدون أن يكون مظروفا في مقامه(فالخطاب القرآني

مرتبط بأسباب النزول، والخطاب الشعري مقرون بمناسبة القصيدة،)من نماذج ذلك المثل مضربا وموردا

7-التناصية :ويقصد بها تبعية الخطاب لخطابات أخرى، أو تداخله معها،(مثال الحوارات التلفزيونية)،

مستويات تحليل الخطاب

لذلك حدد لسانيو تحليل الخطاب ثلاثة مستويات تتم دراستها، هي:

1. **المستوي اللغوي(التركيبي.)**
2. **المستوى الموضوعي(الدلالي.)**
3. **المستوى التداولى(التواصلي.)**

المستوى الأول التركيبي :ويدرس قواعد التحليل اللغوي التواضعية، ويركز هذا المستوى على البنية الشكلية للخطاب وعلى وجود

مجموعة من القوانين الاختيارية التي تحكم الخطاب في المستويات الآتية:

1. **المستوى الصوتي**
2. **المستوى الصرفي**
3. **المستوى النحوي**
4. **المستوى المعجمي**

المستوى الثاني(الدلالي :) في هذا المستوى نجد أن النحو الذي " يهتم بالمعنى سيظل ناقصاً، ولذلك نحس ضرورة التطابق الإحالي والإشاري وغيرهما في هذاالمستوى الدلالي

المستوى الثالث(التداولي :)ويراد به دراسة وصفية للنص من واقع النظر إلى كونه مقبولا تداولي اً من خلال السياق الذي أنجز فيه،

المحاضرة السادسة

أطراف الخطاب

أ_المتكلم:

المفهوم، الكفاءة، قواعد التخاطب

وتشترك في الخطاب أطراف متعددة، أهمها في علم تحليل الخطاب ثلاثة:

1. **المتكلم.**
2. **السامع.**
3. **السياق.**

مفهوم المتكلم:

هو الذات المحورية في إنتاج الخطاب، لأنه هو الذي يتلفظ به، من خلال التعبير عن مقاصد معينة، وبغرض تحقيق هدف فيه،
ويجسد ذاته من خلال بناء خطابه، باعتماده استراتيجية خطابية تمتد من مرحلة تحليل السياق ذهنيا،
هناك مصطلحات عديدة تطلق على المتكلم، ومن هذه المصطلحات:
الباث :وهو في الأصل كل آلة تكون مصدر بث لموجات كهرومغناطيسية، قادرة على بعث بلاغات مشفرة، سواء تعلق الأمر
بأصوات أو رسائل أو صور
المخاطِب :هو الشخص الذي يحاور ويناقش ويحادث شخصا آخر
المتلفظ :ميز دارسو الخطاب بين المتكلم والمتلفظ، على اعتبار أن المتكلم هو صاحب الملفوظ في مقام ما، والقائل أو المتلفظ هو
الطرف المسئول عن الموقف الوارد في ذلك الملفوظ، وهو الذي يعوض المتكلم الحقيقي في عملية التبليغ، ويسند إليه فعل القول،
رغم أنه ليس له فيه إلا التبليغ، ونمثل له بقوله تعالى" :قل :من حرم زينة الله التي أخرج لعباده، والطيبات من الرزق " (الأعراف
،32(إذ الله سبحانه وتعالى هو المتكلم، وهو صاحب السؤال الإنكاري :من حرم زينة الله؟ والنبي صلى اللّ عليه وسلم هو المتلفظ بهذا
السؤال موجها إياه للمشركين، والدليل على ذلك الفعل(قل.)
ويمكن تحديد وظائف المتكلم من خلال المفهوم السابق والتي تبدأ من قبل إصدار خطابه، وتستمر إلى ما بعد إنتاجه، بالآتي:

1. **-ضبط المعنى، أو المعاني التي يريد تبليغها، ويرتبها ترتيبا مناسبا.**
2. **-اختيار القوالب اللفظية المناسبة لهذه المعاني.**
3. **-اعتبار شخصية السامع، وتكييف معطيات المعاني، ومعطيات اللغة معها.**
4. **-اعتبار طبيعة المقام، ومراعاته.**
5. **-التنسيق بين عناصر العملية التواصلية : ذاته، ذات السامع، المقام، الرسالة، القناة.**
6. **-متابعة تأثير خطابه على المتلقى.**

كما يمكن تحديد شروط الخطاب الخاصة بالمتكلم، من المفهوم نفسه على النحو الآتي:

1. **توافر الكفاءة عند المتكلم.**
2. **مراعاة المتكلم قواعد التخاطب.**
3. **تحديد المتكلم استراتيجيات للخطاب.**

-1-الكفاءة اللسانية :هي القدرة على استعمال أنساق لسان معين، قصد بناء وتبيّن صحيحين لأشكال(صرف)، بالتزام قواعد
توليفها(تركيبية)، وأخذ معاني الكلمات بعين الاعتبار(الدلالة)، واستعمالها في مقامها التواصلي المناسب(التداول.)
ويمكن تصنيف الكفاءة اللسانية إلى:
-أ -الكفاءة اللغوية :ونعني بها معرفة المتكلم الضمنية لقواعد لغة التخاطب(بنية، وتركيبا، ودلالة)
-ب -الكفاءة الثقافية :وهي حصيلة المعارف والمعلومات التي يمتلكها المتكلم،
-ج -الكفاية التواصلية :وهي قدرة المتكلم مراعاة خصوصيات الموقف، والأعراف والعادات والظروف التي يجري ضمنها الخطاب،
-2-مراعاة قواعد التخاطب :
أبرز المحاولات لضبط وتحديد هذه القواعد، ما ذكره(بول غرايس) ، في مبدأ عام سماه(التعاون)، ومفاده:
اجعل مشاركتك على النحو الذي يتطلبه في مرحلة حصولها، الغرضُ، أو المآل المسلم به من التخاطب المعقود.
وهناك مجموعة من القواعد تندرج تحت هذا المبدأ وهي:

1. **مقولة الكمية.**
2. **مقولة الكيفية.**
3. **مقولة الإضافة.**
4. **مقولة الجهة.**

مقولة الكمية :وتتعلق بكمية المعلومات التي يجب توفيرها، وتؤدى بالقاعدتين الآتيتين:

1- **اجعل مشاركتك تفيد على قدر ما هو مطلوب،(الاختصار.)**
2- **لا تجعل مشاركتك تفيد أكثر مما هو مطلوب(الإطناب.)**

مقولة الكيفية :وتتعلق بالقاعدة العامة :حاول أن تكون مشاركتك صادقة .وتتخصص هذه المقولة بقاعدتين هما:

1- **لا تقل ما تعتقد أنه كاذب.**
2- **لا تقل ما يفتقر إلى دليل واضح.**

مقولة الإضافة :وتنفرد بقاعدة واحدة وهي :اجعل مشاركتك ملائمة.

مقولة الجهة :قاعدتها العامة :كن واضحا،وعنها تتفرع أربع قواعد هي:

1- **احترز من الغموض.**
2- **احترز من الالتباس.**
3- **تحر الإيجاز.**
4- **تحر الترتيب.**

المحاضرة السابعة

إستراتيجيات الخطاب
عند المتكلم
المفهوم والحدود.
مفهوم الإستراتيجية:
هي طرق محددة لتناول مشكلة ما، أو القيام بمهمة من المهمات،(يمكن تشبيه حالةالمتكلم بحالة البحَّار)
ويتضح مما سبق أن إستراتجيات الخطاب نتاج مرحلتين متكاملتين هما:

1- **المرحلة الذهنية.**
2- **المرحلة الإنجازية.**

معايير تصنيف الإستراتجيات
وانطلاقا من مفهوم الخطاب بأنه كل منطوق موجه به إلى الغير للتعبير عن قصد المتكلم، لتحقيق هدفه، أصبح لدينا ثلاثة مفاهيم مهمة، هى:

1- **أن الخطاب يجري بين ذاتين.**
2- **وأنه يعبر به المتكلم عن مقصده.**
3- **وأنه يحقق هدفا.**

من هنا كانت هذه المفاهيم الثلاثة هي معايير تحديد الإستراتجيات عند المرسل، والذي ينطلق من مجموعة من المسلمات يراعيها في اختيار استراتيجية معينة، وتفضيلها على غيرها، وهذه المسلمات هي:

1- **مسلمة الحوارية :ومقتضاها أن لا كلام مفيد إلا بين اثنين، لكل منهما مقامه، مع وجود علاقة تربطهما.**
2- **المسلمة الثانية تقول :إن علاقة الخطاب الرئيسة هي اللغة الطبيعية.**
3- **المسلمة الثالثة :إن انتاج الخطاب لا يكون إلا بقصد ما، ولهدف معين.**
4- **المسلمة الرابعة :إن الدلالة المباشرة هي دلالة الخطاب الرئيسة على قصد المتكلم.**

ومما يتحكم في تصنيف الإستراتجيات في الخطاب ما يأتي:

1- **محور العلاقة بين الطرفين.**
2- **شكل الخطاب.**

1-محور العلاقة بين الطرفين:
تستقر العلاقة بين الطرفين على محورين هما :محور العلاقة المسبقة الأفقية، ومحور العلاقة المسبقة العمودية، وتظهر في أكثر
من خصيصة، من ذلك :خصائص الدين(مسلم وغير مسلم)، خصائص الجنس(الذكورة والأنوثة)، خصائص السن (صغار، كبار، شيوخ) ، خصائص المهنة(أساتذة، طلاب، ضباط، عمال)، خصائص العرق(عربي، غير عربي)خصيصة الجنسية (سعودي، يمني، قطري، سوري)...، خصائص الحالة الاجتماعية، ومنها حالة المعيشة(عزاب، متزوجون، فقراء، أغنياء.)وتندرج العلاقات العاطفية تحت هذا الصنف(الود، الكره، القرب، البعد.)

ويخضع محور العلاقة هذا، إلى مجموعة من المبادئ أكد عليها علماء تحليل الخطاب :وهي:

1-مبدأ التأدب :ومن نماذجها في القرآن الكريم، ما ورد على لسان سيدنا إبراهيم : وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ(الشعراء .) ولم يقل أمرضني،

وكان قبل ذلك ينسب الأشياء إلى الله تعالى :الذي خلقني فهو يهدين، والذي هو يطعمني ويسقين.

2-مبدأ التصديق :ويصوغها الدكتور طه عبد الرحمن كالآتي :لا تقل لغيرك قولا لا يصدقه فعلك

: 3- مبدأ التعاون ليكن إسهامك في الخطاب بالقدر الذي يتطلبه سياق الحوار.

2-محور شكل الخطاب:

وللمتكلم إستراتجيتان في التعبيرعن قصده، هما:

1. **الإستراتيجية الأولى :إجراء الخطاب على أصله(المعنى الحرفي :)كقول الضابط مخاطبا الجندي :انقل هذا العتاد إلى المستودع.أمر)**
2. **الإستراتيجية الثانية :إجراء الخطاب مع العدول عن الأصل :كقول الجندي للضابط :امنحني إجازة(.رجاء)**

يستطيع المتكلم استغلال آليات كثيرة للعدول بخطابه عن الظاهر، ومن مظاهر هذا العدول:

أ -استغلال اختلاف مرجع الإشاريات، على اعتبار أن لكل خطاب مدلولا ومرجعا يحيل عليه المتكلم، وهذا ما يساعد على تأويل

الخطاب، ومعرفة القصد منه كما حدث في السياق التالي بين الواثق والحارث بن مسكين، حيث أراد الواثق أن يتأكد من كون الحارث يقول بخلق القرآن والحارث على غير ذلك الرأي، فلما سأله الواثق، أجابه :أشهد أن التوراة، والإنجيل والزبور والقرآن، هذه الأربعة مخلوقة ومدّ أصابعه الأربعة.

ب-التنغيم :وهو من الوسائل التي تمكن المتكلم من تبليغ مقصوده،

ومن نماذجه الحوار الآتي:نموذج بين متحاورين لا يتفقان في وجهة نظريهما حول دور البلدان العربية في الصراع العربي الإسرائيلي، إذ يدافع كل منهما عن موقف بلده، فيخاطب أحدهما الآخر:

الله يحميك، ويحمي أولادك، ويحمي بلدك!

إنه يهدد...

نعم أردد الله يحيك ، ويحمي أولادك، ويحمي بلدك!

لقد تغيرت لغته.

المحاضرة الثامنة

أنواع الإستراتجيات

ويمكن اعتماد تقسيم هذه الإستراتجيات باعتبار النقطتين الآتيتين:

1. **طبيعة العلاقة بين المتكلم والمتلقي(هل هي موجودة مسبقا أو لا، وما هي درجتها من الحميمية والسطحية.)**
2. **سلطة أطراف الخطاب :أي مكانة كل طرف من الآخر في السلم التراتبي، علوا وانحدارا وتساويا.**

فتكون أنواع الإستراتجيات كالآتي:

1. **الإستراتيجية التضامنية.**
2. **الإستراتيجية التوجيهية.**
3. **والإستراتيجية التلميحية.**

1-الإستراتيجية التضامنية:

وهي الإستراتيجية التي يحاول المتكلم أن يجسد بها درجة علاقته بالمتلقي ونوعها، ويعبر عن مدى احترامه لها، ورغبته في

المحافظة عليها،ويغلب عليها مبدأ التأدب

عناصرها :وتعتمد هذه الإستراتجية على:

1. **مدى التشابه والاختلاف الاجتماعي.**
2. **مدى تكرار الاتصال.**
3. **مدى امتداد المعرفة الشخصية.**
4. **درجة التآلف، أو كيفية معرفة طرفي الخطاب لكل منها.**
5. **مدى الشعور بتطابق المزاج أو الهدف أو التفكير.**
6. **الأثر(الإيجابي\السلبي.)**

ومن أمثلتها : مدير شركة يتبنى الخطاب الرسمي مع الموظيفين لكونه جديدا على المؤسسة، ثم يتغير اتجاه الخطاب بعد تعرفه
عليهم، كأن يناديهم بأسمائهم، أو يجالسهم خارج العمل.
2-الإستراتيجية التوجيهية:
وهي التي تعتمد الضغط على المتلقي لتوجيهه لفعل مستقبلي معين، وهي ناتجة عن علاقة سلطوية بين طرفي الخطاب، وكثيرا ما
تحيل هذه الاستراتيجية على ضمير المتكلم لتبيين سلطته:
سوف أعاقب كل المخالفين للنظام، أكثر حدة من :سوف يعاقب كل المخالفين للنظام.
مبررات استعمال هذه الاستراتيجية هناك مسوغات كثيرة تلجىء المتكلم إلى اعتماد هذه الإستراتيجية من مثل:
1. **عدم التشابه في عدد من السمات، كالسمة المعرفية(أستاذ\طالب،)**
2. **عدم وجود تكرار في الاتصال بين طرفي الخطاب، إذ ينحصر في اللقاءات الرسمية.**
3. **الشعور بالتفاوت في مستوى التفكير بين الطرفين، إذ قد يستعمل المتكلم الإستراتيجية التضامنية بالرغم من سلطته،(العلاقات العسكرية.)**
4. **تصحيح العلاقة بين الطرفين غير المتكافئين في المرتبة وإعادتها إلى سيرتها الأولى.**
5. **رغبة المتكلم في الاستعلاء، أو الارتفاع بمنزلته الذاتية**
6. **إصرار المتكلم على تنفيذ قصده عند إنجاز الفعل**
7. **والتمسك بمدلوله، فمدلوله الحرفي هو الفيصل عند اللبس في ذهن المتلقي**
8. **حصول تحد واضح للمرسل أو لتعليماته، أو الإساءة إليه رغم سلطته**
9. **مناسبة السياق التفاعلي لاستعمال هذا النوع من الإستراتجيات، كما هو الحال مثلا بين طبيب ومريض، فلا يراعى كون المريض**
مديرا أو وزيرا

لقد صنف العالم اللساني باخ أفعال التوجيه إلى عدة أصناف، هي:
1. **الطلبات، ومنها :السؤال، والتوسل، والتضرع، والإلحاح، والدعوة، والطلب،.**
2. **المتطلبات، ومن أشكالها :العرض، والتكليف، ، التعليم.**
3. **التحريمات، ومنها :التحريم، والتقييد.**

الوسائل اللغوية في الإستراتيجية التوجيهية لهذه الإستراتيجية عدة وسائل لغوية منها:
1. **الأمر بأدواته المختلفة،**
2. **النهي.**
3. **الاستفهام،**
4. **التحذير،**
5. **الإغراء،**
6. **ألفاظ المعجم.**
7. **ذكر العواقب.**
8. **التوجيه المركب.**

الأمر :ويتحقق بصور عدة :منها صيغته الصرفية(افعل)، واسم فعل الأمر(صه)، الفعل المضارع المسبوق باللام (لينفق)،
النهي :وله صيغة أصلية وهي الفعل المضارع المسبوق ب(لا)الناهية :لا تسرف في الماء عند الوضوء،
الاستفهام:استعمال أدوات الاستفهام، والألفاظ الدالة على الاستخبار، مثل :أتخبرني عن كذا،
التحذير :وله أربع صور:
1. **صورة تكتفي بذكر المحذر منه :النارَ، السيارةَ.**
2. **صورة تشتمل على ذكر اسم ظاهر مختوم بكاف خطاب :يدَك، أو يدك يدك.**
3. **صورة تشتمل على ذكر اسم ظاهر مختوم بكاف خطاب معطوف عليه المحذَّر منه :يدَك والسكين.**
4. **صورة تشتمل على ذكر المحذر ضميرا للمخاطب هو إياك وفروعه، وبعده المحذر منه :إياك الكسل.**

ألفاظ المعجم، مثل :أوصيكم، أحثكم.
ذكر العواقب :وهي أوامر غير صريحة، كقول الأب لولده :مخالطة رفقاء السوء شر عظيم

التوجيه المركب :وهو أن يجمع المتكلم في سياق واحد أسلوبين متضادين ومثاله كتاب سيدنا أبي بكر لأبي عبيدة بن الجراح رضي اللّ عنهما، جاء فيه... :فإني قد وليتُ خلدا قتال الروم بالشام، فلا تخالفه، واسمع، وأطع أمره..

3-الإستراتيجية التلميحية:

هي الإستراتيجية التي يعبر بها المتكلم عن القصد بما يغاير معنى الخطاب الحرفي، مستثمرا في ذلك عناصر السياق.

مبررات استعمال هذه الاستراتيجية

1. **التأدب في الخطاب :إذ يراعي المتكلم الأبعاد الشرعية، والأبعاد الاجتماعية، والأبعاد الذاتية، وهذا التأدب يكون مع الغير باحترامه، كالمجلس، والمسجد.**
2. **إعلاء المتكلم لذاته على حساب غيره، بالتعريض بنقائصهم، واحتقارهم.**
3. **رغبة المتكلم أحيانا في التخلص والتنصل من مسئولية الخطاب، وذلك بجعل الخطاب يحتمل أكثر من تأويل**
4. **الاستجابة للخوف، لئلا يتخذ المرسل إليه الخطاب دليلا على المتكلم.**
5. **العدول عن محاولة إكراه المتلقي، أو إحراجه، كإنجاز فعل قد يكون غير راغب في إنجازه،(يكثر ذلك في خطابات النصح.)**
6. **الاستغناء عن نتائج عدد من الخطابات والاكتفاء بإنتاج خطاب واحد، ليؤدي معنيين مثال قول الأستاذ للطلاب : يتم تسلم الواجبات يوم السبت، أي أنها لا تسلم في باقي الأيام.**

هناك وسائل لغوية يستعملها المتكلم عند التلفظ بالخطاب التلميحي، أهمها:

1-ألفاظ الكنايات والروابط والظروف الإنجازية، ومنها(كم)الخبرية، كما في النماذج الآتية:

1. **خطاب الطبيب مع الممرض :كم خطأ أخطأته وعفونا عن زلاتك،(.كثرة الأخطاء)**
2. **قابلت المسؤول وقلت له كذا وكذا(.الرغبة في إبقاء الأمر سرا)**
3. **أنما ينجح الطالب المجتهد(يقولها أب لابنه.)**
4. **إليكم إعادة لأبرز عناوين النشرة(انتهت النشرة)**

2-التنغيم :هو ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام.

وللنغمة أربعة مستويات وهي:

1. **النغمة المنخفضة :وهي أدنى النغمات .وهي ما نختم به الجملة الإخبارية عادة، والجملة الاستفهامية، التي لا تجاب بنعم أو لا.**
2. **النغمة العادية :وهي التي نبدأ الكلام بها، ويستمر الكلام على مستواها من غير(انفعال.)**
3. **النغمة العالية :وتأتي قبل نهاية الكلام متبوعة بنغمة منخفضة أو عالية مثلها.**
4. **النغمة فوق العالية :التي تأتي مع الانفعال أو التعجب أوالأمر.**

3-إخراج الأساليب عن مدلولاتها الحقيقية، كدلالة الاستفهام على الأمر، ومثاله قوله تعالى(:أتخشونهم)

4-الملمَّحات :وفيها يورد المتكلم الخطاب بعيدا عن تبنِّيه، مثل:إن لم أكن واهما فإن فيينا هي عاصمة النمسا.

5-التعبير الاصطلاحي :وهو نمط تعبيري خاص بلغة ما، يتميز بالثبات، ويتكون من كلمة أو أكثر،

فلان يضرب كفا بكف.

أنت ذو وجهين.

6-التعريض :وهو المعنى الحاصل عند التلفظ به، كردك على من سألك :هل أعجبك الكتاب؟ فتقول :غلافه جميل، وورقه صقيل.

المحاضرة التاسعة

القصد

والقصد في اصطلاح الفقهاء هو : العزم المتجه نحو إنشاء فعل.

علاقة لغة الخطاب بالقصد:

ويفصل ابن القيم الجوزية رحمه اللّ الكلام في علاقة الملفوظ بالقصد، بقوله :الألفاظ بالنسبة لمقاصد المتكلمين ونياتهم وإرادتهم لمعانيها ثلاثة أقسام:

1. **أن تظهر مطابقة القصد للفظ، وللظهور مراتب تنتهي إلى اليقين**

2- ما يظهر بأن المتكلم لم يرد معناه، وقد ينتهي هذا الظهور إلى حد اليقين، بحيث لا يشك السامع فيه، وهذا القسم نوعان:

أحدهما :لا يكون مريدا لمقتضاه ولا لغيره كالمكره والنائم والمجنون ومن اشتد به الغضب والسكران.

والثاني :أن يكون مريدا لمعنى يخالفه كالمعرِّض والموري، ، والمنفعل(. .كقول الأعرابي :اللهم أنت عبدي وأناربك)

3- ما هو ظاهر في معناه ويحتمل إرادة المتكلم له، ويحتمل إرادته غيره، (،كعدم ترجح الأمر والإباحة في خطاب ما)

تصنيف الأفعال اللغوية باعتبار الهدف(القصد:)

صنف(سيرل)الأفعال اللغوية بحسب الأهداف التي يرمي المتكلم تحقيقها، فبلغت خمسة أصناف، يحقق المتكلم بكل واحد منها هدفا معينا، وهي كما يأتي:

1- الأفعال التأكيدية أو التقريرية :والهدف منها تعهد المتكلم بأن شيئا ما هو واقعة حقيقية، وتعهده كذلك بصدق قضية ما.

2- الأفعال التوجيهية :وهدفها جعل المرسل إليه يفعل شيئا ما،

3- الأفعال الالتزامية :وهدفها التزام المتكلم بدرجات متنوعة بأفعال في المستقبل، وهي مبنية على شرط الإخلاص

4- الأفعال التعبيرية :وهدفها التعبير عن حالة نفسية محددة، بشرط عقد النية والصدق في محتوى الخطاب على تلك الأمور المحددة.

5- الأفعال التصريحية :وهدفها جعل العالم يطابق الخطاب، والخطاب يطابق العالم.

الطرق اللغوية لتحقيق القصد:

-هناك طرائق لغوية كثيرة ومتعددة لتحقيق القصد، وتبليغه المتلقي، منها:

1- تقديم ما حقه التأخير (:بقصد(الاهتمام)بالمقدَّم، وهذا كثير في القرآن، منه قوله تعالى{ :وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين }

فبدأ بالأمر بالصلاة؛ لأنها أهم العبادات.

2-التقديم بقصد(التبرك)، مثاله قوله تعالى{ :واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين

وابن السبيل(}الأنفال .) 41 :ذهب أكثر المفسرين إلى أن قوله{ :لله }افتتاح كلام على سبيل التبرك، وإضافة هذا المال إلى الله

لشرفه، وليس المراد منه أن سهماً من الغنيمة لله منفرداً، فإن الدنيا والآخرة كلها لله سبحانه.

3-التقديم بقصد(التعظيم)، كقوله سبحانه{ :ومن يطع الله ورسوله(}النساء) 13 :، فتقديم لفظ الجلالة في هذه الآية ونحوها على لفظ

الرسول صلى الله عليه وسلم؛ تعظيماً له سبحانه، مع أن طاعته صلى الله عليه وسلم من طاعته سبحانه وتعالى.

4-التقديم بقصد(التشريف)، كتقديم الحر على العبد في قوله تعالى{ :الحر بالحر والعبد بالعبد(}البقرة) 140 :، فإن الحر أشرف من

العبد، فاقتضى تقديمه

5-التنكير : ويكون لمقاصد كثيرة منها:

- 1اذا لم يعلم المتكلم بجهة من جهات التعريف، حقيقة أو ادعاءاً، كقولك(:جاء رجل يسأل عنك.)

- 2إخفاء الامر كقولنا(:اتّهمك رجل)نخفي اسمه حتى لايكون شغب اً.

- 3قصد الافراد، قال تعالى(:وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى)أي :رجل واحد

- 4قصد النوعيّة، نحو(:لكل داء دواء.)

5التعظيم، قال تعالى(:وعلى أبصارهم غشاوة)أي :غشاوة عظيمة.

6التحقير، قال تعالى(:ولئن مسّتهم نفحة من عذاب ربّك)

7التكثير، قال تعالى(:وإن يكذّبوك فقد كذّبت رسل من قبلك)

8التقليل، قال تعالى(:ورضوان من الله أكبر)أي :رضوان قليل أكبر من نعيم الجنّة على بعض التفاسير.

التعريف::الدالالة على الكمال كما في سورة الإخلاص حيث عرف لفظة(الصمد)إذ لها سر بلاغي يفوت إذا جاءت هذه الكلمة منكرة

2-قد تتعدد المقاصد في الملفوظ الواحد،

ومثاله :قول مذيع في حصة تلفزيونية لمتصل ما :أنت معنا على الهواء مباشرة.

فمن الممكن أن يكون المقصود:

1- اضبط أعصابك.
2- أحفظ لسانك؟
3- لا تتجاوز حدود اللباقة، وأدب الحوار.
4- تفضل بالكلام.

المحاضرة العاشرة

الخطاب الحِجَاجي(الإقناعي)

الحجاج اصطلاحا:

يعرفه طه عبد الرحمن بأنه :كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة، يحق له الاعتراض عليها.

مسوغات استعمال وسيلة الإقناع:

هناك عدد من المبررات، والدواعي التي ترجح أو تفرض استعمال الإقناع دون غيره، نذكر منها:

1- إن تأثير الخطاب الإقناعي في المتلقي أقوى، ونتائجه أثبت وأبقى لأنه ينبع من حصول الاقتناع عند المرسل إليه
2- إنه يضمن استمرارية الخطاب وتناميه، عن طريق استعمال الحجاج، لأن من شروط التداول اللغوي شرط الاقناعية.
3- المكانة التي أصبحت تحتلها آلية الاقناع، وتقدمها على الآليات الأخرى
4- ابداع السلطة، فالاقناع عند المتكلم سلطة في خطابه، ولكنها سلطة مقبولة
5- شمولية هذا النوع من الخطاب اذا يمارسها الحاكم، والفلاح، والصغير والكبير،
6- ما يحققه من نتائج تربوية، إذ يستعمل كثيرا في الدعوة إلى الأفكار والمذاهب
7- استباق عدم تسليم المرسل إليه بنتائج المرسل.
8- عدم الاتفاق حول قيمة معينة، أو التسليم من أحد أطراف الخطاب.

الدراسات السابقة لموضوع الاقناع والحجاج:

1- ومن الدراسات الجادة كتاب البيان والتبيين للجاحظ كتاب المنهاج في ترتيب الحجاج،لأبي الوليد الباجي، مقدمة ابن خلدون.
2- وفي الدراسات الحديثة كتاب أصول الحوار وتجديد علم الكلام، لطه عبد الرحمن، وكتاب في بلاغة الخطاب الاقناعي لمحمد العمري،
3- وفي الدراسات الغربية كتاب :البلاغة الجديدة بحث في الحجاج، لشاييم بيرلمان وأولبريكت تيطيكا

ملامح الخطاب الاقناعي:

يتميز الخطاب الاقناعي بمجموعة من الملامح نذكر منها:

1- يتوجه إلى متلق.
2- يعبر عنه بلغة طبيعية.
3- مسلماته لا تعدو أن تكون احتمالية.
4- لا يفتقر تقدمه أو تناميه إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة.
5- ليست نتائجه وخلاصاته لازمة.

-آليات الإقناع:

تنقسم آليات الاقناع إلى قسمين:

1- العلامات اللغوية :وهي ما يستعمله المتكلم من تقنيات لفظية لاقناع المتلقي.
2- العلامات غير اللغوية :سواء أكانت مصاحبة للتلفظ، أم لا، مثل الأدلة المادية على وقوع الجريمة،

-العلامات اللغوية الحجاجية:

يمكن تقسيم العلامات الحجاجية اللغوية إلى:

1- الأدوات اللغوية الصرفة :مثل ألفاظ التعليل، والتركيب الشرطي، والأفعال اللغوية، والحجاج بالتبادل،
2- الأدوات البلاغية :،مثل الإستعارة، والبديع، والتمثيل.
3- الآليات شبه المنطقية، ويجسدها السلم الحجاجي، مثل الروابط الحجاجية:لكن، حتى، ، أدوات التوكيد، ودرجاته، والإحصاءات.

-1-الأدوات اللغوية:

-1-الأدوات اللغوية الصرفة، وهي:

1- ألفاظ التعليل :مثل :المرأة عندما تعاق يعاق نصف المجتمع، لذا يجب إيلاء المرأة المعاقة

2- التركيب الشرطي :إذا سفكت الدماء استحكمت الشحناء، وإذا استحكمت الشحناء تقضَّبت عرى الإبقاء، وشمَل البلاء.

3- الأفعال اللغوية :مثل السؤال، كمن يريد إقناع شخص بالإقلاع عن التدخين، فيوجه إليه مجموعة من الأسئلة:
هل تسمي الله عند شرب الدخان؟ هل تشرب السيجارة باليمين أو باليسار؟ أتقول الحمد لله عندما تنتهي من السيجارة؟أشرب الدخان
من الصفات الحميدة التي تود أن يأخذها عنك أولادك؟

4- الحجاج بالتبادل : مثال ما يأتي بسهولة، يذهب بسهولة.

-2-الأدوات البلاغية :ومنها:

1- تقسيم الكل إلى أجزائه:من يقول إثباتا لإجرام(شارون :)إنه يحاول تدمير فلسطين، وهذا ظاهر في أعماله، من خلال تقديم آلاف الشهداء، وتدميرالمنشآت الإقتصادية، وتهجير الأهالي.

2- الصورة(الاستعارة والتشبيه :)وقوله تعالى :ياأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم (الصف13

3- البديع :،(مثله في ذلك مثل الخطاب الإشهاري الذي يعتمد التزيين لإقناع المستهلك بالمنتوج)،.

-3-الآليات شبه اللغوية:

ويمثلها السلم الحجاجي :مثل قولنا:ناصر من أكفإ الضباط، فقد نال ميدالية التقدير من الدرجة الأولى، ونال وسام الملك فيصل من الدرجة
الثانية، ونال مؤخرا وسام الملك عبد اللّ من الدرجة الأولى.
ويدخل في السلم الحجاجي ما يسمى بالأدلة أو الشواهد الجاهزة، كالأدلة القرآنية، والأقوال النبوية، وأقوال السلف وله وسائل لغوية كثيرة تحققه، منها:

1- الأدوات اللغوية، كالروابط الحجاجية(بل، لكن، حتى، فضلا عن)...، درجات التوكيد.

2- الصيغ الصرفية(أفعل التفضيل، صيغ المبالغة.)

3- المفهوم(:الموافقة والمخالفة.)

4- الإحصاءات.

-ضوابط الخطاب الحجاجي:

هناك مجموعة من الضوابط تحكم الخطاب الإقناعي حتى لا يحيد عن مساره الطبيعي، نشير إلى بعضها:

1- أن يكون ضمن الثوابت الدينية والعرفية،.

2- أن تكون دلالات الألفاظ محددة،

3- ألا يقع المرسل في التناقض بقوله أو فعله،

4- موافقة الحجاج لما يقبله العقل،

5- توافر معارف مشتركة بين طرفي الخطاب مما يسوغ قبول المرسل إليه لحجج المرسل

6- مناسبة الخطاب الحجاجي للسياق العام،

قال الزبون لصاحب المطعم في اشمئزاز ظاهر :لقد وجدت قطعة نقدية في قعر كوب الماء، فما معنى ذلك؟

فاجابه :معنى ذلك أن المعادن لا تطفو على سطح الماء.

7- ضرورة خلو الحجاج من الإيهام بالمغالطة

كما فعل الرجل الذي أراد أن يخطب فتاة من أهلها، فأخذ يصف نفسه بأنه مهم إلى درجة أن الناس يصفقون له عندما يرونه، ولذلك فرح الأهل به، لأنهم توقعوا أنه شخصية مرموقة، ولكن اتضح أنه نادل في أحد المطاعم.

المحاضرة الحادية عشرة

-مفهوم المتلقي(السامع:)

هو الطرف الذي يتوجه إليه الشخص المتكلم بخطابه، ويقصده به.
وهناك مصطلحات كثيرة تطلق عليه، كما أطلقت مصطلحات متعددة على المتكلم، ومن هذه المصطلحات:
السامع .المرسل إليه .المخاطب.المتلقي .المستمع.

كفاءات المتلقي للخطاب.

-كفاءته التواصلية:

تعد الكفاءة التواصلية مكونا فاعلا ضمن تكوين الإنسان السوي، كما هي كفاءته اللغوية، بيد أن الكفاءة التواصلية ليست نسقا بسيطا، بل هي أنساق متعددة متآلفة،

إذ تتألف لدى متلقي اللغة الطبيعية من خمس ملكات على الأقل، وهي:

1-الملكة اللغوية.2-الملكة المنطقية.3-الملكة المعرفية.4-الملكة الإدراكية.5الملكة الاجتماعية.

ويعرف(ديك)هذه الملكات الخمس على النحو الآتي:

1. **الملكة اللغوية :وبها يستطيع متلقي اللغة أن يؤولها تأويلا صحيحا،**
2. **الملكة المنطقية :بإمكان متلقي اللغة الطبيعية أن يشتق معارف أخرى، بواسطة قواعد استدلال**
3. **الملكة المعرفية :إذ بمقدور المتلقي أن يكون رصيدا من المعارف المنظمة، كما يستطيع أن يشتق معارف من العبارات اللغوية**
4. **الملكة الإدراكية :ويتمكن من خلالها السامع من الوصول إلى المقاصد الخطابية،**
5. **الملكة الاجتماعية :بحيث يستطيع المتلقي أن يتلقى خطابه ويؤوله بما يخدم الموقف التواصلي،**

المتلقي بين تأويل الخطاب وفهمه:

(العلامات النصية)تحتاج في إلى شخص يتلقاها لكي يمنحها دلالاتها ومقاصدها التداولية ويتجاوب معها لأنه لا وجود ولا حياة للنصوص المتنوعة ولا قيمة لمعناها من دونالمتلقي ، .فهو الذي يمنحها معانيها الحقيقية ، من خلال إدراكه ووعيه الخاص و . تتظافر في هذاالمستوى ثلاث سلطات للقيام بهذه المهمة الشائكة.:

1. **سلطة الكاتب.**
2. **سلطة النص.**
3. **سلطة المتلقي.**

(مؤسسة تأويل) يستهل بها عملية الفهموالتأويل للنصوص، ويستلزم هذا الأمر توفر بعض الشروط الجوهرية:

1. **وجوب امتلاك المتلقي المتمرس لشفرة أو استراتيجيات تفسير ونقد ملائمة للنص المحلل.**
2. **ربطه لعلاقة النص برؤيته للعالم والفرضيات النظرية والاهتمامات الخاصة والتجربة الذاتية.**
3. **بناؤه واكتشافه للمعنى عن طريق منح الدلالة مشروعية تأويلية على المستوى النقدي.**
4. **قدرته على ملء فراغات النص المفسر وتكملته.**

.يسعى هذا التخصص هنا إلى الحد من عملية الشك بتفسيرات المتلقي وفوضى الدلالة وأزليتها . لذلك فهو يهتم بما يعرف ب (مسار التحكم النصي عند المتلقي) ، حيث نجد:

1. **سيادة المتلقي المتمرس / القدوة.**
2. **استخدام نطاق توقعات أو (مؤسسة تأويل)، وهي اتفاقية معممة بين الكاتب والنص والمتلقي.**
3. **التوسع في الموضوعية والتقليل من الذاتية.**
4. **وهنا تصبح عملية التلقي(جيدة) ، ولا علاقة لها ب(بالتواطؤ والإكراه)أو(التعطيل والإعدام)لمعنى النصوص المفسرة.**
5. **ويمارس المتلقي عدة مستويات من القراءة للخطابات التي يتعامل معها:**
   1. **قراءة في جمالية النص.**
   2. **قراءة في تاريخه.**
   3. **الربط بين أفق الماضي وأفق الحاضر للقراءة.**

المحاضرة الثانية عشرة

مفهوم السياق:

هو المرجع الذي يحال إليه المتلقي كي يتمكن من إدراك مادة القول، ويكون لفظيا، أو قابلا للشرح اللفظي.

ملاحظة :كثيرا ما يستعمل مصطلح المقام بدل مصطلح السياق،

دور السياق وأهميته في تحليل الخطاب:

يحتل السياق في علم تحليل الخطاب مكانة هامةويمكن أن نحدد فيما يأتي أهم الجوانب التي تثبت هذه الأهمية، وهي:

1. **إن صاحب الخطاب لا يتقيد بحرفية اللغة، كما أن المعاني متجددة باستمرار، ولا بد - كي نحددها أو نتأثر بها – من الوقوف على**
2. **سياقاتها التي وردت فيها.**

3- إن صاحب الخطاب قد يستخدم الكلمات استخداما جديدا، يكسبها معنى خاصا، وهذا المعنى يفسره السياق،
4- في بعض الأحيان تكون كلمات اللغة غير قادرة على توصيل أفكار ومواقف المتكلم،لهذا فإنه لكي يتحقق التلقي الجيد لهذا الخطاب، لا بد من تلمس القرينة التي تضيىء السبيل لإدراك هذه الغاية.
5- يساعد المتلقي على تلمس المعاني الموجودة داخل النص،

والسياق هو الذي يحدد ما إذا كانت(إنْ) نافية أو شرطية أو مخففة من الثقيلة في البيت الآتي:

أنا ابنُ أباةِ الضيمِ منْ آلِ مالك = وإنْ مالك كانت كرامَ المعادن.

فسياق الفخر يدل على أن(إنْ) في البيت مخففة من الثقيلة، وهذا ما ينسجم مع الشطر الأول من البيت.

6- إن اختلاف السياقات من استعمال إلى استعمال هو الذي يجعل للدال الواحد أكثر من مدلول، وللمدلول أكثر من دال
7- السياق بنوعيه اللغوي وغير اللغوي هو الذي يجعلنا نفضل كلمة على أخرى إذا كان معناهما العام واحدا،

جهود العلماء في التأليف في الفروق اللغوية، كما فعل أبو هلال العسكري في كتابة الفروق في اللغة، ففرقوا مثلا بين الثغر والفم، والقعود والجلوس، وبَين الْقَدِيم والعتيق، وبَين الْفَرد وَالْوَاحد، وبَين الإنعام والإحسان، وَبَين النِّعْمَة وَ الرَّحْمَة والرأفة،والنفع وَالْخَيْر، وَبَين الْحلم وَالصَّبْر وَالْوَقار والتؤدة ومن هذا المنطلق

روى النقاد قصة طرفة بن العبد وهو صبي عندما سمع المتلمس ينشد قوله.

وقد أتناسى الهم عند احتضاره = بناج عليه الصَّيعَرِيَةَ مُكْدَم

الصيعرية سمة تكون في عنق الناقة لا في عنق الجمل فقال طرفة : استنوق الجمل ، فضحك الناس وسارت مثلا.

أنواع السياق:

يمكن أن نقسم السياق بمعناه العام بعدة اعتبارات، منها:

1- اعتبار أطرافه :خاصة المتكلم، والرسالة، والمتلقي، إلى:

-1-سياق المرسِل :ويتمثل في الظروف المحيطة به أثناء فترة إنشاء الخطاب

-2-سياق الرسالة :ويتمثل في الهيئة التي تشكلت بها، والقالب أو الإطار والموضوع الذي صيغت فيه

-3-سياق المتلقي :ويكمن في المواقف الذاتية والاستعدادات النفسية، والرؤية الخاصة، التي ينطلق منها في فهمه للنصوص،

2-اعتبار الخطاب :وهذا الاعتبار هو الأشهر والأضبط والمعتمد عند علماء تحليل الخطاب، ويقسم السياق فيه إلى :

1-سياق غير لغوي :ويطلق عليه كذلك الخِطابي، والخارجي– .

2-سياق لغوي :ويسمى كذلك النصي، و الداخلي.

السياق غير اللغوي

وخير مثال على ذلك ما جاء عند علماء الإسلام في بيان أهمية معرفة أسباب النزول في توضيح معاني الآيات، ومعرفة وجه

الحكمة الباعثة على تشريع الحكم

ونقدم نموذج على ذلك وهو :قول اللّ تعالى{ :إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما[}البقرة150 :.]

من المعروف أن السعي بين الصفا والمروة جزء من شعائر الحج واجب الأداء، وعبارة(لا جناح)في الآية الكريمة لا تفيد

الوجوب، وقد أشكل هذا على عروة بن الزبير فسأل خالته السيدة عائشة أم المؤمنين رضي اللّ عنها، فأفهمته أن نفي الجناح في

الآية ليس نفيا للفرضية،إنما هو نفي لما وقر في أذهان المسلمين -وهم في مطلع عصر الإيمان -من أن السعي بين الصفا والمروة كان من عمل الجاهلية،

فلقد كان على الصفا صنم يقال له :إساف، وكان على المروة صنم يقال له :نائلة، وكان المشركون في الجاهلية يسعون بين الصفا

والمروة ويتمسحون بالصنمين .ولقد حطّم الصنمان بعد فتح مكة، لكن المسلمين تحرّجوا في الطواف بينهما فنزلت الآية.

المحاضرة الثالثة عشرة

أنواع السياق غير اللغوي

ونأخذ الآن في تبيين أنواع القسم الأول، وهي:

1- السياق النفسي.
2- السياق المقامي.
3- السياق الاجتماعي.

-1-السياق النفسي

ونقصد به السياق النفسي للمتكلم والذي يؤثر على انتاج الخطاب، وكذلك السياق النفسي للمتلقي، والذي يؤثر على استقبال الخطاب وتحليليه.

والغاية من دراسة هذا النوع من السياق تتمثل في التمييز بين المعنى النفسي والمعنى المنطقي، فالمعنى النفسي يختلف باختلاف الأفراد، فهو ذاتي بخلاف المعنى المنطقي، الذي يتميز بالموضوعية.

ويعد المنهج النفسي أحد المذاهب المعروفة في مجال الدراسات الأدبية، ومن أهم المبادئ التي يقوم عليها هذا الاتجاه أن التعبير الفني هو صياغة لتجربة تحكمها مثيرات وحوافز داخلية وخارجية، كما أن هذا التعبير أو العمل لا ينفصل

عن شخصية مبدعه،

ومثال ذلك ابن الرومي الذي عرف بالمزاج السوداوي فكان طبيعيا أن يكون متشائما في نحو

المحاضرة الرابعة عشرة

تعريف السياق النصي

هو الهيئة الحاصلة من العلاقات الأفقية والرأسية بين الوحدات اللغوية، التي يتكون منها الخطاب.

مستويات السياق النصي

1. سياق المفردات.
2. سياق التراكيب.

-أ - سياق المفردة

ينطلق هذا المستوى من مجموعة من المفاهيم، أهمها:

1-أن معنى المفردة مرتبط أشد الارتباط بالتركيب الذي توجد فيه، ب

.ويمكن أن نمثل لذلك بلفظة(المرض)في سياقات القرآن الكريم، والتي جاءت بأربعة أوجه، هي:

1. (بمعنى الشك، كقوله تعالى :فزادهم اللّ مرضا(البقرة13
2. (بمعنى الفجور، كما في قوله تعالى :فيطمع الذي في قلبه مرض(الأحزاب32
3. (بمعنى الجراحة، كما في الآية الآتية :وإن كنتم مرضى أو على سفر(النساء43
4. (بمعنى جميع الأمراض، كما في قوله تعالى :فمن كان منكم مريضا أو على سفر(البقرة193

2-أن الكلمة حين توضع في سياقها الجديد لا يمكن أن تنفصل عما علق بها من معان في الاستعمالات السابقة،

3-للكلمة في الخطاب شروط ومواصفات ذكرها العلماء العرب، من مثل عدم تنافر الحروف، وعدم الغرابة.

4-هناك نوع من الألفاظ تتميز بالدلالة الإيقاعية لحروفها :قضم - خضم، وتهز -تؤز)، ويمكن أن نمثل لها بقوله تعالى :يَا أَ ع يهَا الَّذِينَ

(آَمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ الله اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ(التوبة30

فلفظة(اثاقلتم)في نظام حروفها، وحركة التشديد على الثاء، والمد بعدها، ثم القاف، وهو من حروف القلقلة، ثم التاء المهموسة، والميم التي تنطبق عليها الشفتان، ويخرج صوتها من الأنف، هذه الأمور أوضحت لنا المعنى قبل أن يَرِد علينا من جهة

المعجم

-ب – سياق التركيب

وأهم هذه الآليات التي تحقق الانسجام النصي، هي:

1. **التضام(المعجم)كما في المثال الآتي :تفانت الزوجة في الإخلاص لزوجها تفانيا كاملا، لم تعرف المسكينة شيئا يحبه الزوج إلافعلته.**
2. **إعادة اللفظ(التكرير)كما في قوله تعالى:اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**
3. **الحذف :كقولنا :هل تحب اللون الأحمر؟ أفضل الأبيض، وكقولنا :الجار قبل الدار .أي :تخير الجار قبل الدار .**

مفهوم الإحالة

بأنها :أي تعبير لغوي يتعلق بتعبير آخر في النص .وعادة ما يكون العنصرالمحيل لاحق، والمحال عليه(المرجع)سابقا.

وتكون الإحالة على المحال إليه بوسائل كثيرة منها:

1. **إعادة الذكر لفظا.2-إعادة الذكر معنى.3-الإضمار.4- الإشارة إليه،5- وصفه بموصول، أو صفة.6- إلحاقه بالألف واللام.**

أنواعها

يفرق العلماء بين نوعين من الإحالة:

1. **الإحالة الخارجية :وهي ذلك النوع الذي يوجه السامع إلى شيء، أو شخص، في العالم الخارجي، ومن أمثلته اسم الإشارة في قوله تعالى :قَالَ بَل فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ(الأنبياء) 63 ،**
2. **الإحالة الداخلية :وهي ذلك النوع الذي يحال فيه السامع على عنصر لغوي داخل النص.**

وهناك أربعة أنواع من الإحالة هنا:

1- الإحالة بالضمير :وهي أكثر الإحالات شيوعا، ومن أمثلته الضمير في الآية السابقة، في لفظة(كبيرهم)، إذ يحيل الضمير على
الآلهة التي وردت قبل ذلك
62 وتقسم الضمائر في العربية من حيث إحالتهاإلى ثلاثة أقسام:

- **1- ضمير المتكلم(أنا، نحن.)**
- **2- ضمير المخاطب(أنت، أنتم، أنتن)**
- **3- ضمير الغائب(هو، هي، هم، هن)**

2- الإحالة بأداة التعريف :ومن أمثلته قوله تعالى :كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولا فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ)

3- الإحالة بالمقارنة :وتتم بمجموعات من الألفاظ، منها:

- **1- ألفاظ المقارنة الدالة على التشابه ومنها :مشابه، شبيه.**
- **2- ألفاظ المقارنة الدالة على التطابق، ومنها :نفسه، عينه، مطابق، مكافيء.**
- **3- ألفاظ المقارنة الدالة على التخالف، ومنها :مخالف، مختلف، مغاير.**
- **4- المقارنة الداخلية بأسماء التفضيل، مثل قوله : اليد العليا خير من اليد السفلى.**

4- الإحالة بالإشارة :كما في قولنا :ما رأيك في ذلك الكتاب الذي أهديته لك الأسبوع الماضي.